

تفسير البغوي

36 - قوله تعالى : { وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن } روى الضحاك عن ابن عباس : أن قوم نوح عليه السلام كانوا يضربون نوحا حتى يسقط فيلقونه في لبد ويلقونه في قعر بيت ويظنون أنه قد مات فيخرج في اليوم الثاني ويدعوهم إلى الله . روي أن شيئا منهم جاء يتوكأ على عصا ومعه ابنه فقال : يا بني لا يغرنك هذا الشيخ المجنون فقال له : يا أبت أمكني من العصا فأخذ العصا من أبيه ف ضرب نوحا حتى شجه شجة منكرة فأوحى الله إليه : { أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن } { فلا تبتئس } أي : فلا تحزن { بما كانوا يفعلون } فإني مهلكهم ومنقذك منهم فحينئذ دعا نوح عليهم : فقال { رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا } (نوح - 26) .

وحكى محمد بن إسحاق عن عبيد بن عمير الليثي أنه بلغه أنهم كانوا يبطلشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال : رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون حتى إذا تمادوا في المعصية واشتد عليهم من البلاء وانتظر الجيل بعد الجيل فلا يأتي قرن إلا كان أخبث من الذي قبله حتى إن كان الآخر منهم ليقول : قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا هكذا مجنونا لا يقبلون منه شيئا فشكا إلى الله تعالى فقال : { رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا } إلى أن قال : { رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا } فأوحى الله تعالى إليه :